مشروع اسلامية

الصبر (أهميته وثماره)

الاسم

الصف

الصبر (أهميته وثماره)

- تعريف الصبر.
- أنواع الصبر ومراتبه.
- أمثلة للصبر عند الأنبياء عليهم السلام.
- ثمار الصبر وفوائده.
- أهمية الصبر في مواقف الابتلاء والاختبار.

قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾. [الأحقاف: 35]

تعريف الصبر:

هو حبس النفس على الطاعة، ومنعها من المعصية ومن الجزع من قَدَر اللَّه سبحانه؛ ابتغاء وجهه ﷻ.

أنواع الصبر:

- **الصبر نوعان، هما:**

» الصبر الاختياري.

» الصبر الاضطراري.

فالاختياري أكملُ وأكثرُ ثوابًا وأعلى مرتبة من الاضطراري؛ لأن الاضطراري يشترك فيه الناس جميعًا، فكل الناس يتعرضون للابتلاء بفقد حبيب، أو إصابة بمرض، أو ضياع شيء عزيز، ونحو ذلك.

والعاقل يعلم أن لا حيلة له إلا الصبر؛ فيصبر حتى ولو عجز عن الصبر الاختياري الذي يحتاج إلى همَّة أكبر وعزم شديد؛ ولذلك كان صبر يوسف الصديق عليه السلام عن مطاوعة امرأة العزيز، وصبره على ما ناله في ذلك من الحبس والمكروه؛ أعظمَ مِن صبره على ما ناله من إخوته لـمَّا ألقَوْه في غيابة الجُبِّ؛ لأن الأول اختياري، والثاني كان اضطراريًّا.

- قال اللَّه تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ﴾ [يوسف: 83].

مراتب الصبر:

- الصبر على الأوامر والطاعات حتى يؤديها:

ويعني الصبر على أداء الطاعات والمواظبة عليها وتأديتها على أكمل وجه؛ قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [سورة طه].

- الصبر عن المنهيَّات والمخالفات حتى لا يقع فيها:

» وذلك لأن المعاصي تشتهيها النفوس؛ فهي مُحبَّبة إليها؛ كما قال النبي ﷺ: «وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ». [رواه مسلم]

» وهي مرتبة لا يُوفَّق لها إلا المخلصون ممن اصطفاهم الله ﷻ، وتحتاج إلى تدريب للنفس وتأديب لها.

- الصبر على الأقدار والمصائب وعدم السُّخْط منها:

» وهذا الصبر يكون بحبس اللسان عن الشكوى لغير الله تعالى؛ قال ﷻ: ﴿ الَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [سورة البقرة]، وعن أم سَلَمَةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أَصابَ أَحَدَكُمْ مُصيبَةٌ، فَلْيَقُلْ: إنَّا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ راجِعونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصيبَتي، فَأْجُرْني فيها، وأَبْدِلْ لي بها خَيْرًا مِنْها». [رواه أحمد]

صفوة معلمي الكويت

أهمية الصبر في مواقف الابتلاء والاختبار:

1- **زيادة التعلُّق بالله تعالى حال الابتلاء:** فيواظب الـمُبتلى على فعل الفرائض والإكثار من النوافل، ويلين قلبه ويَعظُم خشوعه، فيزداد إيمانه ويتضاعف أجره.

2- **تكفير السيئات:** وفي الحديث عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «ما يَزالُ الْبَلاءُ بالْمُؤْمِنِ والْمُؤْمِنَةِ؛ في جَسَدِهِ وفي مالِهِ ووَلَدِهِ، حَتَّى يَلْقى اللَّهَ وما عَلَيْهِ مِنْ خَطيئَةٍ».

[رواه ابن حبان في صحيحه، والترمذي في سننه]

3- **الإخلاص:** إن الابتلاء والمِحَن التي يواجهها المسلم وصبره عليها، كل ذلك يُخلِّصه من آثار الرياء والهوى، ويجعله أكثر قُربًا لربه، وأشد إخلاصًا في عمله.

أمور تعين على الصبر عند البلاء:

» يتعرَّض المسلم لكثير من الأحداث والمواقف التي تتطلَّب الصبر، وما لم يكن مستعدًّا فقد يقع فيما يُغضِب اللَّه تعالى. ومن الأمور التي تعين على الصبر:

- الاستعانة باللَّه ﷻ، واللجوء إليه، والتوكُّل عليه.
- الإيمان بالقدر، وأن ما أصاب المرء لم يكن لِيُخْطِئَه، وما أخطأه لم يكن لِيُصيبَه.
- الثقة وحسن الظن باللَّه ﷻ، وأن النصر مع الصبر، وأنه من قلب المِحَن تُولَد المنح.
- اليقين بثواب الصبر، وأن الصابرين يُوَفَّون أجورهم بغير حساب.
- معرفة أن الدنيا دار ابتلاء وأن الآخرة دار الثواب والجزاء، فإن مَن صبر على الأولى نال الثانية.
- قراءة قصص الصابرين للتأسِّي بهم.

صفوة معلمي الكويت